المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها

نصر عراقي وتقهقر تركي

جواد العطار

إسقاط تركيا للطائرة الروسية في الأجواء السورية، واقتحام قوّة مُدرّعة للأراضي العراقية ، يثبت انتهاج المخططين الأتراك لسياسة المواجهة والتدخل المباشر، بعد تخليهم عن ستراتيجية المصالح والاستيطان الاقتصادي، والعمل الاستخباري، لفشلها الذريع في تحقيق أمن الحدود التركية، والحِفاظ على المصالح الاستراتيجية في دول الجوار، وبالذات سوريا والعراق ولبنان، طيلة السنوات الخمس الماضية.

بعيداً عن دوافع وأسباب هذه التحركات ، وهل جاءت بتحريض من الغرب في إسقاط الطائرة الروسيةً، أو من أطماع ونزعات الموروثٍ العثماني الذي ما زال يعتبرُ الموصل، ولايةً عثمانية، ليدخل القوة المُدرّعة لشمال العراق، وبشكلٍ مفاجيء، إنّ ما يهمنا هو رد الفعل العراقيٍ الذي تمخض عن دخول تلك القوات، بعيدا عن المقارنة مع رد الفعل الروسي الذي جاء سريعاً، بعد اسقاط الطائرة، بتعزيز أنظمة الحماية الجوّية، وزيادة التواجد البحري في المتوسط، واتخاذ سلسلة اجراءات عقابية ضدّ تركيا، سياسية واقتصادية ودبلوماسية.. فماذا فعل العراق تجاه الاعتداء السافر والانتهاك الواضح لسيادته؟؟ لقد جاء الموقف الرسمي بداية، ضعيفاً وضبابياً وواهناً مع تضارب التصريحات السياسية، حول حقيقة ووقت تواجد القوات التركية ، ثمّ تقلب ولأكثر من مرّة بين التهديد العسكري، بمهلة الثمانية وأربعين ساعة والتراجع عنها، ومن ثمّ الذهاب بالشكوى الى مجلس الأمن والتراجع عنها أيضاً، بعد لقاء مباشر بين سفيريّ البلدين في المنظمة الدولية، بما أعطى مجالاً لتركيا بالتمادي بوجودها العسكري، واعتبارهُ « حقّاً » للدفاع عن مُدرّبيها في معسكر بعشيقة من تهديدات إرهابية محتملة ، وأخيراً، عادت الدبلوماسية العراقية لسلوك الشكوى على تركيا في المحافل الدولية ،بعد سحب جزء من تلك القوات.. وهو الإجراء الطبيعي الذي كان يفترضُ أن يجري من بداية الأمر، فما الذي غيّر الموقف التركي اذاً، ودفعهُ الى سحب تواجده العسكري، إن لم يكن الموقف الرسمي العراقي هو السبب في ذلك؟؟ إن ما لم يحسب لهُ الأتراك حساب في مغامرتهم البرّية في شمال العراق ، هو التالي:

- الموقف الشعبي الذي جاء موحداً بالاستنكار والشجب والتظاهر الحاشد، قرب السفارة التركية، وفي ساحة التحرير وسط بغداد.. والذي أيُّدته المرجعية الدينية، وتوحدت خلفه كافة الطوائف العراقية، انتصاراً للسيادة المنتهكة.
- الموقف السياسي الصُلب، الرافض للوجود الأجنبي على الأرض العراقية، والذي جاء مخيباً لآمال تركيا، بالمراهنة على الانقسامات السياسية الداخلية ، ولا يُغفل إن بعض الأصوات النشاز، كانت تُغرّد خارج السرب السياسي، ولكن لم يكن لها تأثير هذه المرّة، كما في الأزمات السابقة.
- التهديد الاقتصادي والذي لم يأتي حكومياً، مثل الموقف الروسيٍ، أو كما اعتادت عليه الدول ، بل شعبياً بمقاطعة المنتوجات التركية، والتهديد باستهداف مصالحها وشركاتها مستقبلاً ، وإن كان هناك عدّة تحفظات على التهديدات غير المنضبطة، إلّا أنها كانت، شئنا أم ابينا، بيضة القبان في تغيير بوصلة الموقف التركي ميدانياً.

إنّ كان ما تقدم هو السبب الرئيسي، وبشكلٍ أكيد في تقهقر القوات التركية، وانسحابٌ جزء كبير منها الى معبر ابراهيم الخليل الحدودي مع العراق ، فأنّه رسالةٌ لكل من يفكّر مستقبلاً بانتهاك سيادتنا، وبأن هنالك شعباً ينتصر ويدافع عنها، إن تلكأت حكومته أو تقاعست عن ذلك.. وما إعلان تركيا، سحب جزء من قوّاتها أو إعادة انتشارها إلّا تأكيدٌ لذلك النصر.

ليبيا :الأيام حبلى وتلدُ كل عجيب

عبد الخالق الفلاح

تجاذبات مرّت عليها عام، بين حكومتيّ ليبيا المتنافستين في طبرق وطرابلس، يبدو أن المجهود المدعوم من الأمم المتحدة، لتحويل ليبيا من بلدٍ مُقسّم إلى بلدٍ واحد، تحت سلطة إدارة موحدة، أتى أكلهُ أخيراً، ولعلّه تجلى بالتفاؤل الدولي على إثر تصريح المبعوث الأممي إلى ليبيا - مارتن كوبلر.. في الحادي عشر من ديسمبر، إن « الحكومتين المتصارعتين في البلاد، (المؤتمر الوطني العام ذو الغالبية الإسلامية في الغرب ومجلس النواب المعترف به دولياً في الشرق)، مستعدتان لإمضاء اتفاقية لتقاسم السلطة، وهذا ما حدث في السابع عشر من ديسمبر.. في مدينة الصخيرات في المملكة المغربية .

ظهرت بوادر للاتفاق علىٍ توقيع أطراف الصراع الليبي، اتفاقاً نهائياً، لتشكيل حكومة وفاق وطني منذُ اسبوعين، حيثُ تمّ عقد اجتماع وزاري مخصص لبحث الأزمة الليبية في روما، شارك فيه وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، والممثلة العليا لسياسة الأمن والشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي - فدريكا موغريني، وعدد من وزراء الخارجية العرب والأوروبيين، واتفق المشاركون في المؤتمر..على دعم حكومة الوحدة الوطنية الليبية المرتقبة، لكن - يبقى هذا التفاؤل حذراً وتشوبهُ الكثير من الشكوك، ويعكسُ سؤالاً مطروحاً بقوّة في هذا السياق، وهو : كم يبلغ حجم التأييد الذي يتمتعُ به اتفاق الأمم المتحدة ؟ ويجمع الاتفاق الليبي-الليبي، السلطة في أيادي الفاعلين السياسيين .. في كل من طبرق وطرابلس، إذ يعرضُ هيكلاً تمثيلياً جديداً، سيتولى اختيار لجنة تعيّن رئيسٍ وزراء في ظرف خمسة عشر يوماً، بينما تقوم لجنة أخرى، بمراجعة الدستور الليبي، ويكون لكل حكومة تمثيلية متساوية في اللجنتين المذكورتين، وينقل مركز ستراتفور عن احد المشاركين في مفاوضات الاتفاق الأممي، بأنهما قاما بتسمية الرئيس المؤقت مع رئيسيّ وزراء بالنيابة، وهما الآن يحاولان جمع ما يكفي من الدعم الدولي، لجعلِ الاتفاق الليبي- الليبي، منافساً قابلاً للحياة، حتى أنهما نشرا مقالاً حوله في صحيفة أمريكية، فعلى القيادات الوطنية الليبية التلاقي وتوحيد الصف من أجل بناء ليبيا المستقبل التي تحققُ أماني الشعب الليبي، وطموحاته في الحرية وبناء نظام سياسي ديموقراطي، يعبّر عن الإرادة الحرة الوطنية، بحيث يحفظ استقلال ليبيا ووحدتها وأمنها واستقرارها، والمطلوب من الساسة في هذا البلد المنكوب، فهم الولاء الذي يجب أن يكون للوطن لا للسلطة، لأن الوطن، هو الذي يجمعُ الافراد والولاء له واجبٌ، بحكم الشعور بالانتماء، إمّا السلطة فهي زائلة ، وعندما تتجاوز حدودها، فإنها تشوّه صورة الدولة، وسيكون على الدولة أن توقف السلطة عند حدّها من أجل الحفاظ على الاستقرار العام، فكلما تجسد الخيار الديمقراطي وترسخ ، كلما كان الولاء للدولة أعمق وأقوى، وكلما كان العكس ، كلما ضعف هذا الولاء، بسبب شيوع الظلم والطغيان ومنطق الغلبة والمفكّر الوحيد والقائد الأوحد، الكثيرون يشككون في مقدار السيطرة التي يملكها أعضاء الحكومة الجديدة على المسلّحين وعلى المتشددين الذين سارعوا لاستعراض قوتهم المسلّحة في الماضي، بغرض التأثير على القرارات السياسية، ويشيرُ المحللون في مركز ستراتفور، للدراسات الأمنية والاستراتيجية، إلى أن هنالك خوفاً رئيسياً في ملف الاتفاق الليبي - الليبي، وهو إن الاتفاق الأممي ليس الاتفاق الوحيد على الطاولة، ففي اليوم نفسه الذي أعلنت فيه الأمم المتحدة مقترحها، أعلن فريقٌ من النواب المنشقين من الحكومتين عن اتفاقٍ منافس، وهو اتفاقٌ يهدد بتقويض المفاوضات وتمديد عملية السلام، وكانت الأطراف الليبية المتنازعة قد أعلنت منذ أيام في مؤتمر صحفي، توصلها إلى اتفاق مبدئي لإنهاء النزاع القائم بينهاً، بعد مفاوضات سرّية جرت مؤخراً في تونس، وأفرزت هذه المفاوضات التي جمعت ممثلين عن مجلس نواب طبرق، والمؤتمر الوطني العام، إعلان مبادئ اتفاق وطني لحلّ الأزمة الليبية، وقد وقّع أطرافٌ من الجانبين الاتفاق، ويشملُ ٣ نقاط، أهمها «تشكيل لجنة من ١٠ أعضاء من البرلمانيين (٥ من مجلس نواب طبرق، ومثلهم من المؤتمر الوطني العام)، تقوم خلال أسبوعين، بالمساعدة على اختيار رئيس حكومة وفاق وطني، ونائبين لــه، أحدهما من المجلس، والآخر من المؤتمر»، رغم كل ذلك فأن توقعات الفشل للاتفاق الليبي - الليبي، هاجسٌ يراود الجميع ؟

الأمم المتحدة و كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، باركت الاتفاق، والعديد من دول الجوار، وكدليل على التوجس، يقول المحللون إن الرئيس التونسي في البداية، أبدى تصريحات مساندة للاتفاق الذي وقع في بلده، لكنهُ سرعان ما أكّد دعمه للاتفاق الأممي بعد ذلك، مشيرين إلى أن هذا الاتفاق يُفرّط في تبسيط هيكلة السلطة في ليبيا إلى درجة إن الكثير من الميليشيات والجماعات الجهوية سترفضهُ رفضاً قاطعاً بكل تأكيد .

اليوم مطلوب من الساسة العمل على ترسيخ الديموقراطية عبر مفاهيمها المتعارف عليها وفي الولاء لليبيا ، وكلّ محاولة لخلق مفاهيم للتشويش على المنطق الديموقراطي، ستؤدي إلى العودة إلى الوراء، وهو ما سيمثّل خسارة محققة للدولة وللجميع ، كما إنّ هنالك ضرورة اتباع الطرق السليمة والنموذجية في إدارة الحكم، وأخذ الإيجابيات وترك السلبيات في التطبيق العملي، لأنها هي البوصلة للنجاح والخروج من عنق الزجاجة.. و على كل حال الأيام حبلى وتلدُ كل عجيب ..

العيد الثاني لصوم الإيزيدية يتشح بالسواد

حمزة الجناحي

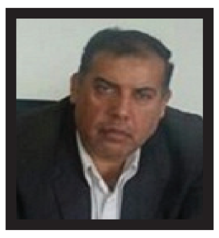

العودة الى أحضان شنكا، هذا هو الأمل الذي ينتظرهُ الإيزيديون، بعيدهم للسنة الثانية على التوالي، وهم يحيون أيام الصوم الثلاث، ويتوّجوها بعيد صوم الايزي في اليوم الرابع ..عيدان ،والمحنة ما زالت مستمرة، وهم يتعايدون وأحبابهم وبناتهم وأخوتهم، البعض غيّبهم الموت ،والبعض الآخر خُطِفوا وما زالت أخبارهم مجهولة ؟؟معبد لالش، ذلك المعبد الذي يلتقي في رحبتهِ هؤلاء الناس الطيبون، هم وعوائلهمٍ في يوم العيد، بات الآن حزيناً، لأن المحبين للعيد، تسبقهم دموعهم قبل السير الى الجبل، فيأبى الكثيرون الذهاب، والبعض ممن ما زال يرى في إن الأمل لايمكن إلّا أن يكون معه، وينتظرُ أن يكون العيد القادم، قد حلّ، والجميع ينعمون بالفرح وبتأدية كلّ المراسيم الجميلة التي ورثوها عن الاباء ومنهم عن الاجداد، الثلاثاء والاربعاء والخميس، صام ابناء هذه الطائفة الأصيلة الوجود، ويوم الجمعة هو يوم العيد، حسب كانون الأول الشرقي .. في قضاء شيخان، حيثُ الأماكن المقدّسة، يتجمعُ الناس هنالك، ويتبادلون التهاني والأماني، ويضحكون ويجتمعون وهم يؤدون طقوسهم في ذلك المعبد المهيب.. كلّ عام هم كذلك، و لكن العام الماضي كان العام الاسوأ.. عام الكارثة، عندما دخلت عصابات داعش الى مدن الإيزيدية، وسبت النساء وقتلت الرجال، وصادرت الأموال، وهدمت البيوت بحجج لم يأتِ بها أحد من سلطّان، واصبحت مدن الإيزيدية مستباحة، بحجة أنهم غير مسلمينٍ، ولم يألو المجرمون جهداً، وهم يذبحون الأطفال امام عيون أمهاتهم وآبائهم، معبد لالش، أقدم معبد في للديانة الإيزيدية، تعلوه القباب المهيبة والشموخ، وهو معبدٌ استقرت فيه الملائكة، وهو خميرةُ الكون (خميرة الأرض)، تحيطُ بهِ أشجار الزيتون والبلوط، وبعض أشجار التوت التي تبلغ منِ العمر،أكثر من 150 عاماً، دُفِن في هذا المكان المقدّس الكثيرون، ممن كانوا يوماً ما من الاولياء لهذا المكان الذي يحتوي على مجموعة من الكهوف الدينية ..

تمرُ الأيام، ويعيشُ الإيزيديون بأنتظار أيام الصوم والأعياد، وهم يرون أهليهم وقد رحلوا بعيداً، وإن معبدهم خاو من الزائرين الذين كانوا يرتادون المكان، لتأدية لمراسيم والطقوس في أيام العيد، لكن بعدِ الكارثة، اصبح المعبد بعيداً عنٍ عشّاقه ومريديه، ومحاطاً بالقوات الأمنية والمفارز العسكرية، لتأمين الحماية لهذا الصرح الكبير الذي هو بمثابة الحاضرة الدينية المقدّسة للجالية الإيزيدية التي تقولُ بعض الاحصاءات، أنها تتكونُ من أكثر من 600 ألف مواطن عراقي، يعيشون في مدينتيّ الموصل ودهوك، والى الآن ما زالت مأساة سنجار ،تلك المدينة العتيقة التي دخلتها العصابات الظلامية، وعاثت بها فساداً، ورمّلت وقتلت وسرقت.. ما زالت هذه المدينة الى هذا اليوم، خاوية من بيوتها وقصورها وأهليها الذين غادروها هرباً من فتك تلك العصابات الإجرامية، اذاً، ربّما يكون العيد غداً حزيناً مثل عيد العام الماضي، وربّما سيبكي ابناء الديانة الإيزيدية الاصلاء على أيام الأمس، وهم يتذكرون أهلهم ومدنهم وقصباتهم المذبوحة، وسيتذكرون ابنائهم الذين هجروا العراق، وسكنوا بعيداً عن الديار وعن معبد لالش وعن سنجار وشيخان وبعشيقة ودهوك، وهم يتطلعون الى يوم يأتي، وقد عاد كل شيء الى مَاكان عليه، وتنتهي المآساة، وتعادُ البسمة الى تلك الوجوه الجميلة التي تحبُ الوطن، وتضحّي من أجل السلام، ولا تريد ان تكون مظلومة الى أبد الآبدين ، فبأي عيد عدت ياعيدُ ؟ هل جئت بالأحباب وبالراحلين الى لالش، أم تركتهم في التواءات الطرق الوعرة تحت سطوة الظلام الدامس؟ هل يتذكرون تلك الأيام وأشجار التين والطاووس أم نسوا الأمهات وكهوف الجبل العتيقة، أنا أنتظرُ أيها العيد، وسأبقى أنتظرُ الى العام القادم ،لكني لا أحبُ قدومك وأنت تسيرُ وحدك نحو سنجار، بل سأديرُ وجهي عنك اذا جئت وحيداً .. أنا انتظرُ وعيوني ترسلُ الضحكات الى أعلى الجبل، وقلبي يدقُ بقوّة، وهو يرسمُ على أشجار الزيتون حروفنا الأولى التي كتبناها على جدران المعبد السميكة، وفي كهف (شكفتا مير ابراهيم وشكفتا نومر خالا)، أنا انتظرُ رغماً عنٍ كل الحزن، وسابقى منتظراً هاهنا، ولن أغادر الى العام القادم .

العراق بين الإرادة الوطنية.. ووسائل التقسيم الأمريكية

احمد عواد الخزاعي

فوضى أمنية ، وحِراكٌ سياسي مضطرب ، ونوايا خفية، تحملُ في طيّاتها الكثير من علامات الاستفهام ، حول ما ترسمهُ الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها لمستقبل العراق والمنطقة ، تفصحُ عنها بين الحين والآخر على شكل رسائلٍ مباشرة وغير مباشرة، تمثّل بالونات اختبار ، للإرادة الوطنية العراقية ، ومدى قدرة الحكومة العراقية على مواجهة مثل هكذا أزمات والتعامل معها .بدأت هذه الرسائل بعودة أمريكا مرّة أخرى إلى العراق منِ الشباك، بعدما خرجت مرغمةً من الباب ، بعملية استعراضية ، مجهولة الأهداف والنتائج.. فيٍ بقعةٍ من أرض العراق، لا تشكّل أي بعدٍ ستراتيجي أو تعبوي ..على الحرب الدائرة الآن في الرمادي، والأطراف الشمالية لقضاء بيجي المحرر ، وهي عملية الحويجة العسكرية التي قامت بها النخبة من القوات الأمريكية المحمولة جوًّا، بمساعدة قوّات البيشمركة ، تعيدُ الى الولايات المتحدة الأميركية مرّة أخرى الى الواجهة.. في المشهد السياسي والعسكري في العراق، وتثيرُ عدّة تساؤلات حول الأسباب الرئيسية لهذه العودة الغير ميمونة ، وتوقيتها ، والهدف من وراءها ، والذي أشارت بعض التقارير، إنّه يحمل في ثناياه اعتبارات إنسانية ، لإنقاذ مجموعة من العراقيين كان مُقدَّرا لهم أن يُعدموا في صبيحة اليوم التالي للعملية على أيدي داعش!! لا احد بأمكانه أن يزايد على الدم العراقي ، ولا احد يستطيع أن يعترض على مثلِ هكذا عمليات عسكرية الهدف منها إنقاذُ أرواح عراقيين أبرياء من معتقلات الجماعات الإرهابية .. لكن الشارع العراقي ما زال يتسائل ، من هم الذين تمّ إطلاقُ سراحهم ؟ ولماذا اختارت أمريكا هذه المجموعة بالذات، لتعمل على إنقاذها ؟ بينما سجون داعش مليئة بالعراقيين منذُ عام ونصف ، ولم تخطو أمريكا خطوة واحدة لمساعدتهم ومنحهم الحرية !؟ كما أنها لم تفعل ذلك مع الجنود الذين حوصروا في الصقلاوية، ومن قبلهم ضحايا مجزرة سبايكر ، ولماذا اختارت أمريكا ان يكون شريكها في هذه العملية قوّات البيشمركة، وليس القوات العراقية الخاصة التي تمتلكُ مؤهلات كبيرة من الخبرة والتسليح تفوق قوات البيشمركة بكثير !؟الرسالة الثانية دعوة الكونغرس الأمريكي لبعض الشخصيات العراقية المطلوبة قضائياً والمتهمة بدعم الإرهاب، للتباحث معها .. في أمور هي خارجة عن صلاحية الطرفين ، ومن ثمّ اجتماع السفير الأمريكي ببعض القيادات السياسية والعسكرية المحلية في محافظة الأنبار بصورةٍ رسمية، متجاوزاً في فعلتِه هذه، كلّ الأعراف الدبلوماسية ، ومهامه كسفير يرعى مصالح بلده في العراقٍ .. وبعدها جاء تأسيس اللجنة التنسيقية للمحافظات الستة (السُنّية) كما أطلق عليها المجتمعون في عمان ، والهدف المعلن لها، هو دعم المحافظات التي تحاربُ الإرهاب، ومن ثمّ العمل على إعمارها ، غير إن هذا الاجتماع واللجنة التي انبثقت عنه، ما هي إلّا الخطوة الأولى لمشروع تقسيم العراق الذي دعا إليه نائب الرئيس الأمريكي منذُ أعوام ، والمدعوم من بعض الدول العربية ودول الإقليم ، لكن اخطر هذه الرسائل التي تصبُ في هذا السياق، هو ما قامت به تركيا مؤخراً، بإدخال قوّاتها العسكرية، بأسلحتها الثقيلة إلى الأراضي العراقية، دون علم أو موافقة الحكومة الاتحادية العراقية ، تحت ذرائع وتبريرات واهية ومتضاربة ، منها تدريب القوات المخصصة لتحرير الموصل .. غير إن دخولها السافر هذا، ما هو إلّا محاولة منها لوضع موطئ قدم لها على أرض العراق، للحِفاظ على مصالحها ،ولإحياء مشروعها العثماني القديم بضمّ الموصل إليها .. وسط تباين حاد في مواقف النخبة السياسية العراقية، بين رافض وصامت ومؤيد، كلّ هذه الرسائل تمثلُ انعكاساً وردّة فعلِ لِما يحدثُ خارج الحدود العراقية .. من خلال متابعة ما يحدث الآن في سوريا ، والأثر الكبير الذي تركتهُ الضربات الجوّية والصاروخية الروسية على طبيعة الصراع هناك ، وتغيير المعادلة العسكرية التي ظلت تراوحُ لأربعة أعوام لصالح الحكومة السورية، بفعل هذا التدخل الذي قلب الطاولة على الجميع، وأوّلهم أمريكا .. مما صعّب المهمة عليها في تنفيذ مخططاتها في العراق والمنطقة، كما إن عملية الحويجة هي محاولة من الحزب الديموقراطي لتلميع صورته داخل الرأي العام الأميركي ، والذي انتقد أداء هذا الحزب في إدارة الإزمة في العراق وسوريا ، محاولة استعراضية .. الهدف منها جذب الأنظار اليها مرّة أخرى، بعدما سرقها منها الدب الروسي، القادم بثقةٍ وإصرار كبيرين علىٍ دحر الإرهاب التي ظلت تغازلهُ لسنوات، لكن الغريب في هذه القضية، هو ما حدث بعد هذه العملية على الصعيد الداخلي العراقي..الحكومة العراقية بقيت صامتة، ولا يعرفُ الشعب علمها من عدمه بهذه العملية !! ووزارة الدفاع تنفي علمها بالأمر ، والإقليم الكردي يُرحب ، ورئيس البرلمان الاتحادي يشكر ويُهنّأ ..وبغضّ النظر عن تفاصيل ما جرى وحقيقته ، فإنّ هذه الفوضى تعكسُ جزءاً مهماً من الواقع السياسي العراقي الذي يترنحُ تحت وطأة القومية والطائفية والفئوية للأثنتي عشر سنة الماضية ، وهذا التخبطُ في المواقف السياسية، هو ما جعل تركيا تتجرأ، لتدخل الأراضي العراقية، وتقيمُ معسكراً لها في بعشيقة، التابعة لمدينة الموصل ، دون علم الحكومة المركزية أو موافقتها، وبضوءٍ أخضر أمريكي .. وقد أوصلت أمريكا رسائلها إلى الحكومة العراقية والشعب العراقي ، والتي مفادُها.. إنّ أمريكا مازالت تمثلُ رقماً صعباً في المعادلة السياسية العراقية ،مستغلة الخلافات وتباين المواقف بين مكونات النسيج السياسي العراقي ، وإنها تتعامل مع العراق من مبدأ التبضيع والانتقائية على أساس القوميات والطوائف والمناطق لا على إنّه بلدٌ موحد ذو سيادة ، وعلى من يريد أن يذهب الى تحالفات واصطفافات جديدة ، تتقاطع مع توجهات أمريكا الخبيثة في المنطقة ، ويحاول الخروج من تحت عباءتها ،كالتحالف مع روسيا وإيران.. أن يذهب لوحده بعنوانه الطائفي والمناطقي، لا عنوانه الكبير وهو العراق !! لكن هذه الرسائل والمخططات، سوف تصطدمُ بكثير من الإرادات التي ستعملُ على أفشالها ، منها وطنية داخلية، متمثلة بالحشد الشعبي وفصائل المقاومة، وأخرى خارجية كالحضور الروسي القوي في المنطقة.

وزير فاشل يجعل العراق مسخرةً لدول العالم

جمعة عبدالله

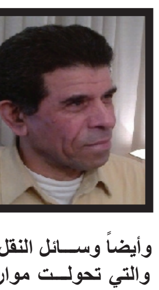

الضربة القاضية التي قصمت ظهر الخطوط الجوّية العراقية , تحت القيادة الفاشلة لوزير النقل الحالي (باقر الزبيدي)، بوضعها في القائمة السوداء، والمنع من الطيران من الاتحاد الأوروبي ومنظماته المختصة بالطيران المدني والتحليق والهبوط في المطارات الأوروبية , لتعود، لأسباب كثيرة، تتعلق بالصيانة والسلامة والأمن، والخوف من حوادث مأساوية مفجعة , قد تودي بحياة أكثر من مواطنٍ أوروبي، له قيمة ومنزلة وثمن وكرامة واحترام لدى دولته وحكومته، وليس كحال العراقي الضائع، والمنكوب في ظل حكم الحرامية واللصوص، لذا تكون حياته مهملة، بدون قيمة وثمن وكرامة واحترام.. كأنهُ حشرة أو جرثومة خبيثة غير صالحة للحياة . اصدرِ الاتحاد الأوروبي بياناً رسمياً , بمنع تحليق خطوط الجوّية العراقية في الاجواء الأوروبية , بسبب عدم تزويد خطوط الجوّية العراقية , منظمات الطيران المدني الأوروبية , بالوثائق الخاصة بالاجراءات الأمنية داخل الطائرة , وعدم التزامها بتنفيذ شروط السلامة والصيانة المعتمدة واللازمة التي يتبعها الاتحاد الأوروبي , وكانت منظمات الطيران المدني الأوروبية، قدّمت عدّة شكاوي وتحذيرات وانذارات منذُ شهور للحالة البائسة والمزرية، بما فيها عدم توفر الأمن والصيانة في الخطوط الجوّية العراقية، لكن الوزير الفاشل لم يفعل شيئاً في تحسين صورة الخطوط الجوّية العراقية السوداء والمزرية , بتحسين شروط الصيانة والأمن والخدمة والسلامة المسافرين , إن الإهمال المتعمد لهذه التحذيرات والشكاوي، يقفُ خلفها الفساد المالي والإداري، والتنافس على النهب واللغف , حتى وصلنا الى الفشل الكامل , بمنع الخطوط الجوّية العراقية من الطيران في البلدان الأوروبية. اثبت الواقع عدم جدارتهم بالواجب والمسؤولية , وأنهم ليسوا جديرين بقيادة العراق الى شاطئ الأمان والسلامة , بل هم يفشلون في إدارة ولو قطيع للأغنام , بارعون فقط وبجدارةٍ رائعة، بالسرقة واللصوصية، والوزير الفاشل منذُ شهور، اثبت بأنّه غير كفوء بواجبه ومسؤولياته , وهو يفتقد أبسط شروط الكفاءة والخبرة , سوى الدعم الكلّي من عمار الحكيم الذي هدد رئيس الوزراء حيدر العبادي , بالويل والثبور , اذا تجاسر وأقال الوزير من وزارة النقل ، رغم إنّه اثبت عجزه وفشله للجميع , كحال أيّة وزارة يستلمها.. تتحولُ الى كارثة وخراب وفساد، وأخِرها استلام وزارة النقل والمواصلات , فقد حوّلها الى ملكيةٍ خاصة، حتى وصلنا الى النتيجة المأساوية , بمنع طيران الخطوط الجوّية العراقية في البلدان الأوروبية , مما يعني تكبيد العراق، خسائراً مالية كبيرة , لأن العراق يملكُ أسطولاً من الطيران المدني في نقل المسافرين , يتكون من 28 طائرة , وكما هو حال القطارات العراقية التي يلعبُ بها الخراب , وأيضاً وسائل النقل الأخرى , والتي تحولت مواردها الى الأمبراطوريةِ المالية العظمى لـ (..) الذي حل محل سلفه المقبور المجرم عدي صدام حسين , إن هؤلاء , جلبوا المصائب والبلاء للعراق , ويظنون واهمين كما ظنّ سلفهم الطواغيت , بأنهم ضمنوا الخلود والجنة الأبدية .. على جحيم العراق والعراقيين.

أموال الكهرباء والماء في بطون اصحاب المولدات

حيدر عباس الطاهر

منذُ عام 2003 م، وبالتحديد بعد سقوط النظام، برزت الحاجة الى الاعتماد على المولدات الكهربائية الأهلية في المناطق السكنية .. في عموم العراق ، يكادُ لايخلو زقاقٌ من مولد كهربائي ، واصبح مشروع انشاء مولّد في احد الاحياء السكنية من المشاريع الرابحة جدًّا ،وتصلُ أرباحهُ الى أرقام خيالية ، مستفيدين من سَاعات التجهيز بالتيارالكهربائي،عبر الشبكة الوطنية، بالإضافة الى توفيرِ مادة ”الكاز أويل“ لهم مجاناً في موسم الصيف، وبأسعارِ مدعومة في موسم الشتاء منً قبل وزارة النفط .

استغلالهم كذلك، لمساحات كبيرة ومهمة منِ الأراضي العامّة، لنصب المولّدات فيها، بدون أي مقابل كبدل إيجار، و تجاوزهم على شبكات إسالة المياه، لاستخدامه في تبريد المولدات وبكميات كبيرة جدًّا وعلى مدار ساعات التشغيل ، بما يقاربُ ٢٥٠لتراً منِ الماء الصافي يٍومياً على أقلّ تقدير ، إضافة الى تجاوزهم على الشبكة الكهربائية، لغرض تجهيز مقر المولدة بالتيار الكهربائي لإنارة المكان، وكذلك، لاستخدامات مُشغل المولّد في التبريد والتدفئة وغيرها من الاستخدامات الأخرى، وتقدّر نسبة استهلاكهم للكهرباء الوطنية، بما لا يقلِ عن(١٠ أمبير) لكل مولّد، كلّ هذا التجاوزات الغير مسؤولة للخدمات العامّة، تُعدّ هدراً غير منظم، يقومُ بهِ أصحاب المولدات بدون مقابل، بمسمع ومرأى الجهات الرسميةً.. صاحبة العلاقة، ونخصُ بالذكر منها ، أمانة العاصمة ودوائر البلديات في المحافظات، بخصوص الأراضي المستغلة، وعن مياه الإسالة التي تستخدمُ بشكلٍ مفرط، بدون مقابل يُذكر، تشاركها المسؤولية وزارة الكهرباء، فهي الأخرى لم تضع أيّة حلول للحدّ من تجاوزات اصحاب المولّدات على الشبكة الكهربائية وبشكلٍ علني، لذا نقترحُ على أمانةً العاصمة ودوائر البلديات في المحافظات ، فرض بدل إيجار للأراضي المُستغلة من قبل أصحاب المولّدات وفرض رسوم تقديرية، أو نصب العدادات الخاصة باستهلاك المياه، ونقترح على وزارة الكهرباء، الشروع بنصب العدادات، وإصدار القوائم التقديرية الخاصة بجباية أجور الكهرباء لكل موقع مولّدة، لحساب استهلاك التيار الكهربائي، مما يعود بالنفع المادي والمعنوي، ويزيد من إيرادات الدولة، ووضع حد للتجاوزات على الخدمات العامّة، بدون رادع أو قوانين تُنظّم عملهم، وخصوصاً إن أعداد المولدات فاقت كل التصورات، حيثُ يُقدّر عدد المولدات في بغداد وحدها بـ (١٥ ألف مولدة).. فما بال باقي المحافظات !! وعليه يجب على تلك المؤسسات مراجعة حساباتها، وفق المعطيات على الأرض، لاعتماد خطة مدروسة، للأستفادة من المبالغ التي تُجبى مقابل الخدمات المقدّمة لاصحاب المولّدات، واعتبارهم مستهلكين كباقي المواطنين ، مما يسهمُ في رفد ميزانية الدولة، وكذلك للحد من التجاوزات على الخدمات العامّة بدون موافقات أصولية ، كلّ هذا يبقى في دائرة الأمنيات، بانتظار تنفيذها من قبل السادة المسؤولين.

أردوغان.. طخماخ عثماني للايجار

عادل عزارة

تركيا العضو في حلف الناتو، والمتباكية على بوابة الاستجداء لعضوية الاتحاد الأوروبي, داعمة الإرهاب في سوريا، وتجتاحُ أراضٍ لدولةٍ جارة، لم تهدد أمنها، وترتبطٌ معها بعلاقاتٍ حسنٍ جوار طيبة، وتسقطُ طائرةً لدولة عظمى، ليس لها امكانية لعدائها !! و تطوّق نفسها بعداء جيرانها , سلوكية عدائية وشريرة وسياسات عنجهية، تهددُ أمن المنطقةٍ بكاملها وتخلق فوضى عٍارمةً فيها.. فهل تتصرفُ دون علم الحلف؟ أم بعلمه؟ وماذا يكون موقف الحلف في حال استحسنت الحكومة العراقية اللعبة بحرفية ؟ مستفيدة من الفرص وتستغلُ الغضب الروسي على تركيا، طالبة المساعدة لطرد القوات التركية من الأراضي العراقية، وقد حدث هذا من قبل، عندما طلبت المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي من الولايات المتحدة، المساعدة لإخراج نظام صدام من الكويت، وقد وتوافدت القوات الأمريكية الى الخليج العربي، قبل الحصول على أي تفويض من مجلس الأمن، وطلبً الحكومة السورية من روسيا ، المساعدة على محاربة فلول الظلام والجريمة، المدعومة من حلف الناتو، بحجة نشر الديموقراطية.

علماً، إنّ لوائح وضوابط آلية عمل الحلف، وواجبات كل عضو فيه، تُحتّم الانصياع الكامل الى قيادة الحلف (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكندا) - الجهة المسؤولة عن تدارس الأوضاع ، وإصدار الأوامر ومعرفتها المسبقة، بردود الفعل لكل عضو ،حين يتعرض الى اعتداء، قد يكون للحلف العذر، ورؤى مختلفة في الملف العراقي، عمّا هو في الملف السوري , بأن الجنود الأتراك، متواجدون في شمال العراق، وبطلب من السيد مسعود البارزانًي، بحجة تدريب قوّات البيشمركة وقد أعيد انتشار القوات من جديد، بطلب من السيد أثيل النجيفي، المطلوب للعدالة والمتهم بالخيانة، والذي تمّ التصويت على طرده من المنصب.. من قبل مجلس المحافظة المنتخب , و في الحالتين، بدون علمٍ للحكومة المركزية التي لاحوًل ولا قوّة لها على مسعود واثيل وأردوغان، صلف الجانب التركي وتعنته، و عدم الانصياع لنداءات العقل من قِبل الحكومة المركزية، يدلُ على تواطئ الحلف، وقبوله بأفعال أردوغان قطعاً ، فما يقومُ به اردوغان، وما قام بهِ، هو بعلم قيادة الحلف الخمسة الكِبار، وبتخطيط وضوء أخضر كامل الإضاءة، لغايات وأهداف خطرة، وأخطر ما في هذه الأهداف، هو استدراج روسيا لمعركة كرامة وثأر، وبالوكالة، وفي الشرق الأوسط تحديداً، لاستعادتها جزيرة القرم، وتمددها بأتجاه قلب أوروبا .. الضربة القاسية لحلفها العسكري الحامي لحدودها ، لذا عمد الحلف على استرجاع سيناريو افغانستان ..في انهاك الاتحاد السوفييتي , وعلى أن تكون الحرب خارج حدود أوروبا، لتجنيب شعوبها الويلات، وسيناريو المستنقع وحرب الاستنزاف، أفضل بكثير من المواجهة الحقيقية .. حروبُ الوكالة تحقق للغرب وحلفائه في المنطقة، المتطلعين الى خارطة شرق أوسطي جديد ، وتعيد رسم المنطقة بما يتلائم مع مصالحهم وأمن أنظمتهم، وانهاك روسيا الصاعدة وحلفائها في آنٍ واحد !! الغرب المتآمر على الشعوب بأسم الديموقراطية المفروضة بالمدفعية وقذائف الدبابات وصورايخ الطائرات، وعصابات الجريمة وبلاك ووتر, ديموقراطية تكتب دساتيرها بدماء الأطفال والشيوخ، رأت في شخصية اردوغان ونظامه الإخواني، سليل رحم الوهابية وتوأم القاعدة والنصرة وداعش ، خير مطية وخير طخماخ لمثل هكذا عملٍ كارثي، ولم يعِ مخاطرهُ علًى الشعب التركيَ ومستقبل اتحادها الهش، وقد أغرتهُ خزائن حُكّام المملكة العربية السعوديةٍ وإمارةٍ قطر , وجدتهُ بديلاً مطيعاً عن المملكة.. في اللعب بالورقة الطائفية والقومية في العراق، لشقّ قراره، لكي لا ينضم للحلف الرباعي بشكلٍ أوسع، بعد فشل المملكة فيً إيجاد التوازن الطائفي، طيلة اثني عشر عاماً، لصعوبة نيله ثقة الكرد (بصفتهم المذهبية)، لأنهمٍ لا يثقون في العرب إطلاقاً.

كُلّفت تركيا لما لديها من عناصر قوّة- أكثر بكثير من نظام الرياض لأسباب كثيرة ، التأثير علىً (الأربعيين – المذاهب الأربع الإسلامية) بشقيهم العربي والكردي،اردوغان الذي نصّب نفسهُ والياً بِلا طربوش على العراق، حامياً لـ (الأربعيين) العرب، وراعياً للكرد، كما إنّ السيد مسعود البارزاني، يحلمُ بإمارة صغيرة، حتى وإن كانت على وادي بهدنان، وأثيل النجيفي بمختارية على حدود الموصل.

- الطخماخ (تسمية تركية) : آلة تتكون من ذراع خشبي، توضع في رأسها قطعةٌ من الخشبِ وزنها خمسة كغم وتستعملُ للهرس -